ليس في صلوتهم ركوع ليسوا مصليين والاخبات بتاء مثناة السكون والطمانينة والاقلام
اي سهامهم التي طرحوها في الماء عليها علامة على القرعة والمراد تخويفه كان وحيا
الخ جواب ما يقال مقتضى الظاهر ان يقال ذلك من انباء الغيب وما سمعته من احد
ولا قرأته في كتاب لان ذلك هو المتوهم منه فلم عدل عنه الى نفي المشاهدة
بقوله وما كنت لديهم مع انها منتفية بلا شك وحاصل الجواب ان المراد تعيينا
اثبات الحجة على منكري الوحي بطريق التقسيم الحاصر بان يقال طريق العلم فيما
انبأكم به اما العقل او الوحي او السماع او المشاهدة التي عبر عنها بالعيان
بكسر العين والاول لا سبيل اليه والثاني والثالث منتفيان عندكم بقي الرابع
فنفي تهكما بهم وخص بالنفي دون الثالث لانه لم يكن من التهكم في شيء لمجال الوهم
فيه متعلق بمحذوف اي لانه لا معنى لتعلق الالقاء بالاستفهام ولا هو مما يحكى بعد
الجمل او من اذ يختصمون على ان وقوع البشارة والاختصام في زمان متسع كقولك
لقيته سنة كذا انما احتيج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد
البدل والمبدل منه وههنا وقت الاختصام متقدم على وقت قول الملائكة بمدة
فاحتيج في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة
في بعض آخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة
كذا اي مع انك لم تلقه الا في جزء من اجزائها واصله بالعبرية مشيحا اي بالشين
المعجمة معرب ايشوع هو بالشين المعجمة السيد واشتقاقهما اي المسيح
وعيسى مبتدأ خبره قوله بعد تكلف او من العيس عطف على من المسح
وفيهما مع ما قبلهما لف ونشر مرتب ولا ينافي تعدد الخبر اي وهو المسيح

ابن



وعيسى ابن مريم اخبار ثلاث اي وهو اسمه والمميز له عطف على علامة المسمى اذ
المعنى ان الاسم علامة للمسمى ومميزة له فكانه قيل الذي يعرف به ذات عيسى ويميزه
ممن سواه مجموع هذه الثلاثة لجواز ان يوجد مسيح ولا يكون عيسى وان يوجد
عيسى ولا يكون ابن مريم ومما ذكر علم انه ليس المراد بالاسم ههنا معناه الاصطلاحي بل المفهوم
اللغوي وهي العلامة المميزة من غير تفاوت اي بين حالتي الطفولة والكهولة
التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء وقيل انه رفع شابا والمراد وكهلا
بعد نزوله فعلى الاول وجد منه الكلام كهلا قبل رفعه وعلى الثاني يوجد منه
بعد نزوله فان قلت ما فائدة البشارة بكلامه كهلا والناس في ذلك سواء
قلت البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه طفلا وكلامه
كهلا كما ذكره المصنف فان قلت لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين
مع ان الوجاهة في الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة ارفع من
منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة اشرف من كونه صالحا فالفائدة
في وصفه بعد ذلك بالصلاح قلت لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك
الا وان يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات
في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه السلام
بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى عليه السلام
اردفه بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات ونعلمه عطف على يبشرك او وجيها
قال التفتازاني انما يحسن بعض الحسن على قراءة الياء واما على قراءة النون فلا يحسن
الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى يقول نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)